

الملتقي الوطني الحضوري والافتراضي بجامعة غرداية بعنوان: تحديات مهنة المحاسبة والتدقيق في ظل القضايا المحاسبية الراهنة: الرؤية والمقاربات

حوكمة الشركات كآلية لتحسين جودة المعلومات المحاسبية

Corporate Governance as a mechanism for improving the quality of accounting information

ضمن المحور الرابع دور الحوكمة وأثرها على مهنة المحاسبة والتدقيق
 لاحمر أسماء¹، مومني يوسف²، حاج مختار محمد خير الدين³

¹ المركز الجامعي نور البشير - البيض، lahmarasma2001@gmail.com

² جامعة طاهري محمد - بشار، youcefmoumni@gmail.com

³ المركز الجامعي نور البشير - البيض، medhadji92@gmail.com

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور آليات حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، حيث اعتمدت على المنهج الوصفي في وصف متغيرات الدراسة، والمنهج التحليلي في مناقشة كل ما يتعلق بمفاهيمها النظرية بالتركيز على كل من آليات حوكمة الشركات، وخصائص جودة المعلومات المحاسبية، وتوصلت الدراسة إلى أن كل من الآليات الداخلية والخارجية للحوكمة تعمل مجتمعة معًا لتعزيز خصائص جودة المعلومات المحاسبية، وأن التكامل بين مبادئ الحوكمة وآلياتها له دور في بناء هيكل حوكمة فعال ليضمن إدارة رشيدة بما فيه تحسين جودة المعلومات وتمكين مختلف الأطراف ذات الصلة من اتخاذ قرارات صائبة، وعليه تم اقتراح عدة توصيات أهمها ضرورة مراجعة وتحديث الأطر القانونية والرقابية للتكامل الفعلي بين مبادئ الحوكمة وآلياتها، ضرورة تعزيز استقلالية وفعالية مهنتي المحاسبة والتدقيق في دعم الحوكمة وجودة المعلومات المحاسبية.

الكلمات المفتاحية: الحوكمة، آليات حوكمة الشركات، تحسين جودة المعلومات، خصائص المعلومات المحاسبية.

Abstract:

This study aimed to identify the role of corporate governance mechanisms in improving the quality of accounting information, it adopted a descriptive approach to characterize the study variables and an analytical approach to discuss all theoretical concepts related to corporate governance mechanisms and the characteristics of accounting information quality, the study concluded that both internal and external governance mechanisms work collectively to enhance the qualitative characteristics of accounting information, such as relevance, reliability, reliability, and comparability. Furthermore, the integration between governance principles and mechanisms plays a vital role in building an effective governance structure, thereby ensuring prudent corporate management, improving information quality, and enabling various stakeholders to make sound decisions. Accordingly, several recommendations were proposed, primarily emphasizing the necessity of reviewing and updating legal and regulatory frameworks to foster effective integration between governance principles and their mechanisms, and strengthening the independence and effectiveness of the accounting and auditing professions in supporting governance and the quality of accounting information.

¹ المؤلف المرسل.

حكمة الشركات كآلية لتحسين جودة المعلومات المحاسبية

Keywords: Corporate Governance, its mechanisms, improving the quality of information, characteristics of accounting information.

1. المقدمة:

لقد حظي موضوع حوكمة الشركات باهتمام كبير في ظل سلسلة الأزمات المالية التي مرت بيئة الاعمال العالمية، والتي كشفت عن الحاجة الملحة لنظم الرقابية أكثر صرامة لضمان المساءلة والعدالة داخل الشركات، ومن ناحية أخرى يعتبر نقص جودة المعلومات المحاسبية من أكثر المواضيع ذات حساسية في الوقت الراهن باعتبارها أحدى القضايا التي تواجه مهنتي المحاسبة والتدقيق، فالمعلومات التي لا تتمتع بمجموعة من الخصائص والمصداقية والملاءمة لا تعد مفيدة في دعم القرارات الاقتصادية وبالتالي تؤثر سلبًا على ثقة مستخدميها، ومن هذا المنطلق تبرز آليات حوكمة الشركات في إعادة بناء تلك الثقة وضبط ممارسات الشركة والإشراف عليها، والذي سينعكس على تحسين جودة المعلومات المحاسبية وبالتالي تعزيز شفافية أداء الشركات، ومدى قيمتها لمختلف الأطراف ذات العلاقة، ومن هذا الصدد يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

كيف تساهم آليات حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية؟

وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

- ماذا نقصد بموضوع حوكمة الشركات، وفيما تمثل تلك الآليات المقصد؟
- ما هو الإطار المفاهيمي العام الذي تقوم عليه جودة المعلومات المحاسبية؟
- كيف تحسن آليات الحوكمة خصائص المعلومات المحاسبية؟

2.1. أهمية الدراسة:

يكensi هذا الموضوع أهمية قصوى الناتجة عن قدرته على توجيه الشركات نحو تطبيق آليات حوكمة فعالة تساهم في تحسين جودة تقاريرها المالية، ويساهم الأطراف المعنية بها من اتخاذ قرارات رشيدة، وبهذا يقدم إسهاماً كبيراً في تطوير الأطر التنظيمية والتشريعية لتعزيز دور الحوكمة في الارتفاع بجودة المعلومات المحاسبية.

3.1. أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة يشمل تحديد كيفية مساهمة آليات حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، ولتحقيقه يجب تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

- التعرف على موضوع حوكمة الشركات، وكذلك الآليات التي تتضمنها؛
- توضيح مفهوم جودة المعلومات المحاسبية، والوقوف على خصائصها؛
- مناقشة وتحليل كيفية تأثير كل آلية من آليات الحوكمة على تحسين خصائص جودة المعلومات المحاسبية.

4.1. هيكلة الدراسة:

قصد تحقيق أهداف الدراسة وكذا معالجة تساؤلاتها، تم تقسيم البحث إلى ثلاثة محاور وفق ما يقتضيه كالتالي:

- مناقشة الجوانب النظرية لحوكمة الشركات؛
- المفاهيم الأساسية لجودة المعلومات المحاسبية؛
- دور آليات حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.

2. مناقشة الجوانب النظرية لحوكمة الشركات

إن ظهور مفهوم حوكمة الشركات كان نتيجة لعدة أسباب أهمها انفصال ملكية عن التسيير وبروز شكل جديد من الشركات، الأمر الذي أدى بدوره إلى تضارب مصالح مختلف الأطراف الفاعلة فيها لذلك كان لابد من إيجاد

لآخر أسماء، مومني يوسف، حاج مختار محمد خير الدين

نط تسير جديد يمكن من التحكم الفعال في تحقيق أهداف الشركات بشكل يرضي الجميع ويراعي جميع المصالح¹ ومن هذا المنطلق سنعرف خلال هذا المحور على أهم المفاهيم النظرية الخاصة بحكمة الشركات.

1.2. مفهوم حوكمة الشركات:

على الرغم من تزايد الاهتمام بمفهوم حوكمة الشركات وأهميتها، إلا أنه لا يوجد تعريف موحد أو متتفق عليه لهذا المفهوم الشامل، بل تتبادر التعاريف وتتعدد بتتنوع الجهات والهيئات وكذلك الباحثين ومختلف الزوايا التي تتناوله، ومن أهم هذه التعريفات نجد:

- تعرف مؤسسة التمويل الدولية IFC لحكمة الشركات على أنها: "النظام الذي يتم من خلاله إدارة الشركة والتحكم في أعمالها"²؛
- كما تعرفها منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) بأنها: "مجموعة من العلاقات التي تربط بين كل من إدارة المؤسسة ومجلس إدارتها وحملة الأسهم والأطراف الأخرى ذات المصلحة"³؛
- كما عرف Charreaux Gérard حوكمة الشركات الذي يعتبر من أبرز الباحثين المعاصرين في هذا المجال على أنها: "مجموعة من الميكانيزمات التنظيمية التي تؤثر على الحدود التي تحكم المسيرين عند ممارسة عملية اتخاذ القرارات في المؤسسة، وذلك للحد من السلطة التقديرية لهم"⁴؛
- وتعرف أيضاً بشكل عام بأنها مجموعة النظم والقواعد والإجراءات التي تنظم العلاقة بين الشركة و مختلف الأطراف أصحاب المصالح، في إطار من الشفافية والمساءلة والعدالة، والذي يؤدي إتباعها إلى استدامة الأعمال ورفع كفاءة الشركة في إدارة عملياتها وتحسين قدرتها التنافسية في الأسواق⁵؛

وكتتعريف شامل، يمكن اعتبار حوكمة الشركات بمثابة الإطار التنظيمي الذي يحدد قواعد إدارة الشركات ومدى التحكم في عملياتها، بحيث يهدف هذا الإطار إلى تنظيم العلاقات بين جميع الأطراف ذات المصلحة لضمان الشفافية والمساءلة، وبالتالي فهي تسعى لتحقيق الأهداف المشتركة للشركة واستدامتها، مع مراعاة مصالح الجميع.

من خلال التعريف السابقة، يلاحظ وجود أطراف معنية بتطبيق حوكمة الشركات كونها تعد أساسية لفعاليتها، حيث هناك أربعة أطراف تعني ببنطبيقاتها⁶:

- المساهمون وهم ملاك الشركة الذين يقومون بانتخاب و اختيار مجلس الإدارة؛
- مجلس الإدارة الذي يتم انتخابه من خلال المساهمين، والذي يعين أيضاً المدراء التنفيذيين؛
- الإدارة وهي الجهة المسئولة عن إدارة الشركة وتعظيم أرباحها؛
- أصحاب المصالح وهم الأطراف ذات العلاقة بالمؤسسة سواء كانت داخلية أم خارجية كالدائنين والموردين والبنوك والعمال والموظفين.

2.2. أهمية وأهداف حوكمة الشركات:

لتوضيح الأثر العميق لحكمة الشركات، من الضروري استعراض الأهمية التي تكتسبها، وكذلك الأهداف الجوهرية التي تسعى لتحقيقها.

¹ عائشة لشلاش، *جودة التقييم الخارجي في إطار تبني حوكمة المؤسسات* دراسة ميدانية، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس سيدى بلعباس، 2017، ص54.

² أروى حسن باعبيد، "دور حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبة في الشركة السعودية للكهرباء"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، مجل(4)، 2020، ص83.

³ خلف الله بن يوسف وكمال زيتوني، "دور آليات حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المالية في المؤسسة الاقتصادية"، مجلة جيد الاقتصاد، مجل(14)، 2019، ص188.

⁴ عائشة لشلاش، مرجع سابق، ص62.

⁵ أسماء كردوسي، محاضرات في حوكمة الشركات، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، 2020، ص4.

⁶ كامل يوسف سلمان بركة، "دور نظام حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"، مجلة المحاسبة والتدقيق والمالية، مجل(4)، 2022، ص70.

1.2.2 أهمية حوكمة الشركات:

- تكمّن أهمية حوكمة الشركات في النقاط التالية:¹
- التأكيد على الالتزام بالقوانين والأنظمة التي تحكم العمل داخل المؤسسات؛
 - تدعيم عنصر النزاهة والشفافية في المعاملات التي تقوم بها الشركة؛
 - تحسين عملية استخدام الموارد واستغلالها الأمثل؛
 - ضمان التعامل بطريقة عادلة مع أصحاب المصالح والإشراف على المسؤولية الاجتماعية للشركة؛
 - زيادة الثقة في الاقتصاد القومي وتعزيز دور سوق المال.

2.2.2 أهداف حوكمة الشركات:

- تهدّف حوكمة الشركات إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، والتي يمكن حصرها فيما يلي:²
- تحسين عملية صنع القرار في الشركات، بزيادة إحساس المديرين بالمسؤولية وإمكانية محاسبتهم من خلال الجمعيات العامة؛
 - تحسين خاصية مصداقية البيانات والمعلومات وتحقيق سهولة فهمها؛
 - تحسين درجات الشفافية والوضوح والإفصاح ونشر المعلومات والبيانات؛
 - زيادة قدرة الشركات على تحسين موقعها التنافسي وجلب استثمارات ورؤوس أموال أخرى؛
 - زيادة قدرة الإدارة على تحفيز العاملين وتحسين معدلات دوران العمالة واستقرار العاملين؛
 - خلق الثقة بين المتعاملين في زمن الانهيارات والفضائح المالية، وتعظيم المنافع وزيادة استفادة الشركات من خلال توضيح المسؤوليات والواجبات والمهام الخاصة بالأطراف ذات العلاقة.

يتضح مما سبق أن حوكمة الشركات هي ضرورة حتمية، إذ تهدف إلى بناء بيئة من الثقة والشفافية والمساءلة، بما يضمن استدامة الشركات وتحقيق أقصى درجات الكفاءة لكافة الأطراف المعنية.

3.2 مبادئ وآليات حوكمة الشركات:

تقوم الحوكمة على مجموعة من المبادئ الأساسية التي تشكل الإطار التوجيّهي لسلوك الشركات، بينما تعد آلياتها بمثابة الأدوات والإجراءات التي تطبق تلك المبادئ بهدف ضمان حوكمة رشيدة وتحقيق أداء فعال للشركات.

1.3.2 مبادئ حوكمة الشركات:

- وضعت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ستة مبادئ أساسية:³
- ضمان وجود أساس لإطار فعال لحوكمة الشركات: يجب أن يكون هناك إطار فعال لحوكمة الشركات ذو جدوى لتعزيز كلا من شفافية الأسواق وكفاءتها، كما يجب أن يكون متناسقاً مع أحكام القانون، وأن يصاغ بوضوح مبين لتقاسم المسؤوليات فيما بين السلطات الإشرافية والتنظيمية والتنفيذية المختلفة؛
 - حفظ حقوق جميع المساهمين: حق المساهمين في المشاركة الفعالة في اجتماعات الجمعية العامة و اختيار مجلس الإدارة، والحصول على عائد في الأرباح، ومراجعة القوائم المالية؛

¹ مرجع سابق، ص69.

² خلف الله بن يوسف وكمال زيتوني، مرجع سابق، ص191.

³ أسماء عياد رمضان جنفر، "أثر الآليات المحاسبية لحوكمة الشركات في تحسين الأداء المالي لدعم القدرة التنافسية للمؤسسات المالية دراسة ميدانية"، مجلة الدراسات الاقتصادية، مج(6) ع(3)، 2023، ص ص253-254.

لآخر أسماء، مومني يوسف، حاج مختار محمد خير الدين

- المعاملة المتساوية بين جميع المساهمين: تعنى المساواة بين حملة الأسهم داخل كل فئة، ولهم حق التصويت في الجمعية العامة على أهم القرارات، وكذلك الإطلاع على كافة المعاملات مع أعضاء مجلس الإدارة أو المديرين التنفيذيين؛
- دور أصحاب المصالح في أساسيات ممارسة سلطات الإدارة بالشركة: آليات مشاركتهم الفعالة في الرقابة على الشركة، وكذلك احترام حقوقهم القانونية، والتعويض عن أي انتهاكات لتلك الحقوق، بل الحصول على المعلومات المطلوبة؛
- الإفصاح والشفافية: الإفصاح عن المعلومات الخاصة ودور المراجع الخارجي، كما يجب الإفصاح عن معلومات متعلقة بأعضاء مجلس الإدارة والمديرين التنفيذيين؛
- مسؤولية مجلس الإدارة: تكون مسؤولية مجلس الإدارة اختيار أعضائه ومهامه الأساسية ودوره في الإشراف على الإدارة التنفيذية.

2.3.2. آليات حوكمة الشركات:

تعتمد حوكمة الشركات على مجموعة من الآليات المناسبة التي تساهم في تفعيل دورها، حيث يعد بعضها آليات داخلية وبعض الآخر آليات خارجية،¹

• الآليات الداخلية:

تعتبر من المكونات الأساسية للحوكمة، وتتبع من داخل الشركة، تسعى كل منها إلى تحقيق أهدافها، وعليه يمكن شرحها كما يلي:

- **آلية مجلس الإدارة:** بعد مجلس الإدارة فعالاً لمراقبة ومتابعة سلوك الإدارة، إذ أنه يحمي حقوق المساهمين من سوء استغلالها، ويشارك في وضع السياسة التي تتوافق مع أهداف المساهمين وإصدار القرارات الهامة مثل مراقبة الشركة وأدائها التنفيذي، إضافة إلى تأسيس نظم للرقابة الداخلية والإشراف عليها، ولتعزيز فعالية مجلس الإدارة كآلية من آليات الحوكمة يجب توافر محدددين رئيسين فيه، الأول وظائف المجلس تتمثل في الرقابة وتقديم المعلومات والموارد للإدارة، أما الثاني حجم واستقلالية المجلس أي يضم أعضاء غير تنفيذيين، وبهذا يؤدي أهم وظائف الحوكمة لأنه جزء لا يتجزأ من الهيكل التنظيمي للشركة، وبالتالي يعد أهم آلية للحوكمة؛²

- **آلية لجان التدقيق:** هو لجنة تتبع من مجلس الإدارة الشركة، تتكون من بعض أعضاء مجلس الإدارة غير تنفيذيين أي مستقلين، وذلك بهدف تنسيق بين التنفيذية للشركة ومدققي الحسابات الخارجيين، يتمثل الدور الأساسي للجنة التدقيق في الإشراف العام على إعداد القوائم المالية وكذا نظام الرقابة الداخلية بهدف التأكيد من جودة القوائم المالية للشركة ومطابقتها للشروط والمعايير المطلوبة، ثم المساعدة في منع الإدارة التنفيذية من تجاوز أنظمة الشركة وارتكاب الغش والتحايل،³

- **آلية التدقيق الداخلي:** يؤدي التدقيق الداخلي في إطار حوكمة الشركات دوراً فعالاً من خلال مساعدة الشركة في تحقيق أهدافها والتأكيد على فعالية نظام الرقابة الداخلية، وكذلك تقييم وتحسين العمليات الداخلية للشركة، ثم تحقيق الضبط الداخلي، وهذا نتيجة استقلاليتها وتبعيتها لرئيس مجلس الإدارة واتصالها كذلك برئيس لجنة التدقيق،⁴ وبالرغم من المكانة الوظيفية وطبيعة الخدمات التي يقدمها التدقيق الداخلي إلا أنها قد

¹ عمر جموعي وفوزية براهمي وسعدية السعدي، "أثر آليات حوكمة الشركات في الحد من ممارسات المحاسبة الإبداعية رؤية مهنية دراسة ميدانية"، مجلة الدراسات العدد الاقتصادي، مجل3(14)، 2022، ص142.

² محمد لمين علون، "مساهمة آليات حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية دراسة عينة من الشركات بولاية بسكرة"، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، مجل5(8)، 2019، ص51.

³ مروة مويسى ونصيرة بلال، "دور آليات حوكمة الشركات في ظل العلاقة التكاملية بين التدقيق الداخلي والتدقيق الخارجي دراسة ميدانية"، مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، مجل10(2)، 2021، ص246.

⁴ عزيز لوچاني وميلود عزوzi، "دور الآليات الداخلية لحوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية"، مجلة العلوم الإنسانية، مجل22(1)، 2022، ص833.

حكمة الشركات كآلية لتحسين جودة المعلومات المحاسبية

تحد من قدرته على أداء الدور المطلوب منه، بحيث يجب توافر فيه الاستقلالية والحماية الكافية والالتزام بالأداء المهني، مما يمكن من المساهمة في تحقيق التوازن بين أداء وظيفته، ومن ثم دوره في حوكمة الشركات.¹

• الآليات الخارجية:

هناك مجموعة من الآليات الخارجية التي تفرض على الشركات حتى تسهم في تعزيز حوكمتها، حيث تعمل من خارج حدود الشركة قصد ضمان شفافية الأداء وحماية مصالح جميع الأطراف ذات العلاقة، يمكن بيانها كالتالي:

- **آلية التدقيق الخارجي:** بينما يعد التدقيق الداخلي أداة تسيير وحوكمة تربط بين أعضاء الإدارة، يعد التدقيق الخارجي أداة مستقلة عن الشركة، تهدف إلى تمكين المستعملين الخارجيين للقواعد المالية للشركة من اتخاذ قرارات تتميز بالرشادة والعقلانية القصوى، وضمان أن المعلومات المحاسبية والمالية للشركة قد تم إعدادها بالنزاة الكاملة؛²

- **آلية الإفصاح والشفافية:** تعد القوائم المالية والإصلاحات المتممة لها الوسيلة الأساسية التي تتقدم بها الإدارة من المعلومات المالية الازمة عن المركز المالي الحقيقي وكذا أدائها المالي، ومعلومات أخرى مفيدة لمستخدميها التي يحتاجونها لاتخاذ قرارات مختلفة، لذلك اهتمت المعايير المحاسبية برعاية هذه الفئة من الأفراد عن طريق وضع معايير الازمة لتقديم الإفصاح الكافي لهم وهو ما يسمى بالإفصاح العادل أو الشفافية والإفصاح، ومن بين ما يجب الإفصاح العادل عنه من منظور حوكمة الشركات الإفصاح عن المعلومات العامة بالشركة وكذا معلوماتها المالية والمحاسبية، الإفصاح عن المعلومات الخاصة بهيكل التمويل، الإفصاح عن المعلومات المتعلقة بمعاملات الأطراف ذات العلاقة وغيرها...³.

يلاحظ أن التكامل بين هذه المبادئ والآليات يعد هاماً في بناء نظام حوكمة فعال يضمن إدارة رشيدة للشركات، ويساهم حقاً في تحقيق استمراريتها واستدامتها على المدى الطويل.

3. المفاهيم الأساسية لجودة المعلومات المحاسبية

قصد الإمام الجيد حول ماهية المحور سيتم التطرق لمفاهيم عامة حول جودة المعلومات المحاسبية باعتبارها مقاييس لمدى فائدة القوائم المالية لصالح مستخدميها ومدى أهميتها لهم.

1.3. مفهوم جودة المعلومات المحاسبية:

لقد تناولت مختلف الأدبيات السابقة عدة تعريف حول هذا المصطلح يمكن إيجازها كما يلي:
إن مفهوم المعلومات المحاسبية يعبر عن كل المعلومات الكمية وغير الكمية التي تخص الأحداث الاقتصادية، حيث يتم معالجتها والتقرير عنها بواسطة نظم المعلومات المحاسبية في القوائم المالية والمقدمة للجهات الخارجية وفي خطط التشغيل والتقارير المستخدمة داخلياً، فالمعلومات هذه تكون ذات جودة لما تلائم وتناسب حاجة المستخدم النهائي؛⁴

- من وجهة نظر أخرى تشير جودة المعلومات المحاسبية إلى موثوقية المعلومات المتضمنة في القوائم المالية، والفوائد التي تجلبها للمستخدمين، ولتحقيق ذلك يجب أن تكون خالية من التشويه والتضليل، وأن تكون مستعدة

¹ خلف الله بن يوسف وكمال زيتوني، مرجع سابق، ص197.

² أسماء كردوسى، مرجع سابق، ص ص20-21.

³ محمد لمين علون، مرجع سابق، ص52.

⁴ أروى حسن باعبدا، مرجع سابق، ص89.

لآخر أسماء، مومني يوسف، حاج مختار محمد خير الدين

من وجهة نظر المعايير القانونية والتنظيمية والمهنية والفنية لتحقيق الاستخدام المقصود، فالجودة في هذا السياق تعتمد على مجموعة من الخصائص مثل الملاءمة، الموثوقية والدقة وحسن التوقيت والفهم والأهمية؛¹ كما تعرف أيضاً على أنها تمثل في مختلف الخصائص التي يجب أن تتسم بها المعلومات المحاسبية والمعبر عنها بالفائدة المنتظرة من إعداد التقارير المالية في تقييم نوعية المعلومات الناتجة عن تطبيق الطرق المحاسبية، وتعني كذلك ما يجب أن تتصف به تلك التقارير من مصداقية ودقة وثقة وما ستحققه من منفعة لمستخدميها؛²

من خلال ما سبق يمكن الاتفاق على تعريف شامل بأنها مختلف الخصائص التي تجعل هذه المعلومات موثوقة، دقيقة، ملائمة لاحتياجات المستخدمين، مما يمكنهم من اتخاذ قرارات اقتصادية رشيدة ويزيد من منفعتها وقيمتها.

يظهر لنا أن جودة المعلومات المحاسبية لا يمكن أن تتحقق دون توفر تلك الخصائص المقصودة، وفي هذا الإطار أصدر مجلس معايير المحاسبة المالية (FASB) بيان رقم 02 بعنوان الخصائص النوعية للمعلومات المحاسبية، حيث تم تقسيم الخصائص النوعية إلى خصائص أساسية وأخرى ثانوية.³

تتمثل الخصائص الرئيسية في:

- **الملاعنة:** لتكون المعلومات مفيدة يجب أن تكون ملائمة لحاجات صناع القرار وتكون ملائمة عندما تؤثر على القرارات الاقتصادية للمستفيدين بمساعدتهم في تقييم الأحداث الماضية والحاضرة والمستقبلية أو عندما تؤكد أو تصح تقييماتهم الماضية، وعندما تكون لها قدرة تنبؤية للقرارات المستقبلية، تكون أيضاً خاضعة للرقابة والتقييم من خلال التغذية الراجعة Feed Back⁴؛

- **الموثوقية:** حتى تكون المعلومة مفيدة لمستخدميها يجب أن تكون على قدر كافٍ ومقبول من الثقة، مما يمكن الاعتماد عليها كمقاييس للأحداث الاقتصادية والعمليات المالية التي تحتلها.⁵

أما الخصائص الثانوية فتشمل:

- **الثبات:** ويقصد به إتباع نفس الطرق المحاسبية التي تم بها في تسجيل الأحداث الاقتصادية والتقرير عنها بطريقة موحدة من دورة إلى أخرى؛

- **القابلية للمقارنة:** تعتبر المعلومات المحاسبية التي تم قياسها والتقرير عنها بصورة متماثلة في المؤسسات المختلفة قابلة للمقارنة، ويقصد بالتماثل هنا أن تكون الإجراءات المحاسبية والقياس والتبويب وطرق الإفصاح والعرض المطبقة هي نفسها في مختلف المؤسسات.

2.3. أهمية المعلومات المحاسبية ومختلف الجهات المستفيدة منها:

للمعلومات المحاسبية أهمية بالغة للعديد من الجهات المستفيدة منها، فتلك المعلومات الموجودة في القوائم المالية كثيرة ومتعددة الأغراض لاحتياجات كل مستفيد حيث تحتاج كل جهة لكمية معينة من هذه المعلومات فالمفترض يحتاج لمعلومات تختلف عن المستثمر وغيره، حيث كل من هذه الجهات لها متطلبات تزيد الحصول عليها من القوائم المالية، وتضم معلومات تتعلق بالنشاط التشغيلي والاستثماري والتمويلي والتسويقي للمؤسسة وكذلك بعض من المعلومات الاقتصادية أو السياسية التي قد تؤثر على نشاط الشركة.⁶

يمكن تقسيم الأطراف المستفيدة من المعلومات المحاسبية إلى قسمين وهم:⁷

¹ تركية محمود رضوان الصوالحة، "أثر تطبيق آليات الحكومة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية"، مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية، ع1، 2023، ص208.

² كامل يوسف سلمان بركة، مرجع سابق، ص70.

³ أحلام بقاسم كحولي وخیر الدين معطى الله، "دور التقييق الداخلي في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية دراسة حالة المؤسسة المينائية لسكنكدة"، مجلة الباحث الاقتصادي (CHEEC)، مج(6) ع(1)، 2018، ص203.

⁴ أروى حسن باعبيد، مرجع سابق، ص90.

⁵ عزيز لوچاني وميلود عزوّز، مرجع سابق، ص832.

⁶ أحلام بقاسم كحولي وخیر الدين معطى الله، مرجع سابق، ص ص 204-205.

⁷ أروى حسن باعبيد، مرجع سابق، ص90.

⁸ كامل يوسف سلمان بركة، مرجع سابق، ص71.

حوكمة الشركات كآلية لتحسين جودة المعلومات المحاسبية

- **الأطراف الداخلية:** تتضمن هذه المجموعة كافة الفئات التي تعمل داخل المؤسسة، والتي لها دور في اتخاذ بعض القرارات؛
- **الأطراف الخارجية:** تتمثل في المستخدمين الخارجيين في كافة الفئات التي تطلب المعلومات المحاسبية مثل المستثمرون الحاليون أو المرتقبون، والعملاء والمقرضون والمحللون الماليون والحكومة وجهاتها كذلك الجمهور.

بناء على ما سبق، نتفق على الدور المحوري للمعلومات المحاسبية كعنصر هام في دعم القرارات لمختلف الأطراف المعنية، سواء كانت داخلية أو خارجية، فتوفر عنصر الجودة فيها يضمن لهذه الأطراف تحقيق أهدافها بفعالية وفي بيئة ذات ثقة، مما يساهم في كفاءة وشفافية أداء المؤسسات.

4. دور آليات حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية

بعد تناول المفاهيم النظرية لكل من حوكمة الشركات وجودة المعلومات المحاسبية، سيهدف هذا المحور إلى تحليل العلاقة الجوهرية بينهما، لذلك سيتم التركيز على آليات حوكمة الشركات بنوعيها ودورها في تحسين جودة المعلومات المحاسبية باعتبارها الإطار التنفيذي الذي يحول مبادئ الحكومة الرشيدة إلى واقع ملموس في عملية إنتاج المعلومات المحاسبية، وبالتالي تضمن تحقيق جوانتها، وهذا ما مستشرحه كل آلية على حد خالل هذا المحور.

1.4. الآليات الداخلية:

يمكن شرح دورها في تحسين خاصية جودة المعلومات كما يلي:

- **دور مجلس الإدارة:**

يعد مجلس الإدارة آلية حوكمة فعالة تعمل على تعظيم قيمة الشركة إلى الحد الأقصى من خلال المشاركة في وضع الاستراتيجيات وتقييم الحوافز المناسبة للإدارة والرقابة على أعمالها¹، كما يمكن أن تظهر فعالية هذا المجلس في ظل بعد التعاقدى من خلال مساحته في تخفيض تكاليف الوكالة الناتجة عن تضارب المصالح وعدم تمايز المعلومات بين المساهمين والمسيرين، وهذا هو الهدف الذي يسعى نظام الحكومة إلى تحقيقه، كذلك يعد هذا المجلس بمثابة أداة لضبط وتوجيه سلوكيات المسيرين من خلال تنفيذ رقابة جيدة عليهم وذلك على مستويين²:

 - **مستوى الرقابة المالية والمنفذ من طرف مدراء خارجيين مستقلين** يعملون على إضفاء مصداقية أكبر للمعلومات المحاسبية والمالية؛
 - **أما مستوى الرقابة الاستراتيجية** فهي مبنية من طرف مسيري الشركة ومدى تطابقها مع الاستراتيجية المتخذة من طرف مجلس الإدارة، فالمجال الاستراتيجي هنا هو ميزة للمدراء الداخليين في الشركة باعتبارهم مسؤولين عن إعداد تلك المعلومات على عكس الرقابة المنفذة من طرف المدراء الخارجيين المستقلين حيث تتمثل مهمتهم في التأكيد من قيمتها ومصادقتها.
- **دور لجنة التدقيق:**

يعتبر من بين الدعائم الأساسية لتفعيل حوكمة الشركات كونها أصبحت تساعده لقيام بالإدارة للمهام الملقاة على عاتقه، وقد أظهرت العديد من الدراسات العلمية في الولايات المتحدة الأمريكية أن إنشاء لجنة تدقيق داخل الشركة سوف يؤدي لا محالة إلى زيادة جودة المعلومات المتضمنة في التقارير المالية التي تصدرها الشركات لأطراف الخارجية، فوجود لجنة تدقيق مستقلة تقوم بالإشراف على إعداد التقارير المالية، وكذلك تدعيم استقلالية ودور مدقق الحسابات، والتأكد على الالتزام بتطبيق مبادئ وقواعد الحكومة سياسات في رفع ثقة المستثمرين وكذا الأطراف الأخرى لاتخاذ قراراتها، بل والأكثر من ذلك فإن العديد من البورصات العالمية تطالب الآن الشركات المسجلة بها بضرورة قيام لجنة التدقيق بإصدار تقرير ضمن التقارير

¹ تركية محمود رضوان الصوالحة، مرجع سابق، ص210.

² محمد لمين علون، مرجع سابق، ص55.

لآخر أسماء، مومني يوسف، حاج مختار محمد خير الدين

المالية وتقرير مدقق الحسابات حتى تزيد من جودة ومصداقية المعلومات التي تتضمنها، كما يجب عليها أيضاً أن تتأكد من كفاية المعلومات المحاسبية المفصح عنها، وأنها معدة وفقاً للمبادئ المحاسبية المقبولة عموماً¹

- دور التدقيق الداخلي:

يساهم التدقيق الداخلي في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية من خلال قيامه بـ²:

- تحسين نظام الرقابة الداخلية وإدارة المخاطر: حيث يعد التدقيق الداخلي جزءاً من نظام الرقابة الداخلية فلم يعد يقتصر دوره على التركيز على الجوانب المالية بل امتد ليشمل مختلف الجوانب الإدارية والاستشارية، ومساعدة الشركات في إدارة المخاطر وكذا تقييم مدى كفاءة أنظمة الضبط الداخلي، ثم رفع التقارير إلى مجلس الإدارة حول مدى فعالية تلك الأنظمة، حيث نجد أن سعي المدقق الداخلي من خلال تقييمه لنظام الرقابة الداخلية إلى توفير معلومات ذات موثوقية ومصداقية؛

- الحد من عدم تماثل المعلومات المحاسبية: يمكن أن يقوم التدقيق الداخلي على ممارسة العديد من الأنشطة التي تحد من تماثل المعلومات بين معديها ومستخدميها تشمل التحقق من صحة كافة الدفاتر والمستندات وتوافر وسائل الرقابة على نظم التشغيل الإلكتروني للبيانات وكذا مراجعة القوائم المالية وحماية الأصول والتحقق أيضاً من توفر المعلومات المحاسبية في الوقت المناسب..... وعليه ستساهم هذه الأنشطة في تحقيق الملاءمة الموثوقة والثبات في القوائم المالية، وهذا كلّه يرجع لجودة المدقق الداخلي في أداء مهمته الرقابية. ومنه فإن التدقيق الداخلي يعد في خدمة الحكومة باعتباره الآلة التي تؤكد على سلامة الممارسة الإدارية للشركة والكشف عن مواطن التحسين في الأداء العام، وهذا سينعكس على سلامة عملية إعداد التقارير واتساعها بخصائص من دقة ووضوح ومصداقية حتى يمكن الاعتماد عليها في اتخاذ القرارات الرشيدة، وبالتالي يعتبر هذا تدعيمًا لإنجاح ممارسات حوكمة الشركات.³

4.2. دور الآليات الخارجية:

تتمثل في:

- دور التدقيق الخارجي:

يظهر ذلك كنتيجة لما يقوم به من إضفاء الثقة والمصداقية على المعلومات المالية والمحاسبية، من خلال إبداء رأي فني محايده من طرف المدقق الخارجي حول مدى صدق وعدالة القوائم المالية الخاصة بالشركات في شكل تقرير مرافق مع القوائم المالية، وعليه فإن دور التدقيق الخارجي أصبح جوهري وفعال في مجال حوكمة الشركات لأنّه يعمل على الحد من التعارض بين المالك وإدارة الشركة إضافةً أنه يحد أيضاً من مشكلة عدم تماثل المعلومات وكذا مشكلة الانحراف الخلقي في الشركات.⁴ كما أن تحقيق جودة عملية التدقيق الخارجي سيتّنبع عنها آثار حوكمة إيجابية تبرز الالتزام بمعايير الجودة، وذلك لزيادة ثقة مستخدمي القوائم المالية، مما ينعكس إيجاباً على تدعيم الدور الإيجابي لتدقيق الحسابات في حوكمة الشركات.⁵

- دور الإفصاح والشفافية:

إن التطبيق السليم لحوكمة الشركات مدخل فعال لتحقيق جودة التقارير المالية والمعلومات المتضمنة فيها، بحيث تكون دقيقة وموضوعية للتقارير المالية بجانب الالتزام بالقوانين والتشريعات، فتطبيق آليات الحكومة يؤثر على درجة عدم تماثل المعلومات المحاسبية، مما يؤكد على أن الإفصاح والشفافية وظاهرة حوكمة الشركات وجهاً لعملة واحدة يؤثر كل منها الآخر ويتأثر به، فإذا كان الإفصاح هو أحد أهم مبادئ الحكومة وأحد أهم آلياتها

¹ سامية سلهامي، "دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية"، مؤتمر علمي دولي حول عولمة الإدارة في عصر المعرفة، جامعة الجنان، طرابلس-لبنان، يومي 15-17 ديسمبر 2012، ص ص 18-19.

² أحلام بلقاسم كحولي وخير الدين معطى الله، مرجع سابق، ص ص 205-206-207.

³ هجيرة بوزوينة ومسعود درواسي، "أثر الآليات المحاسبية لحوكمة الشركات على الرفع من جودة المعلومات المالية وكفاءة الأسواق المالية"، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، مجل 6(2)، 2017، ص 224.

⁴ دلال العابدي، حوكمة الشركات ودورها في تحقيق جودة المعلومة المحاسبية دراسة حالة شركة أيلانس للتأمينات الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، ص 115.

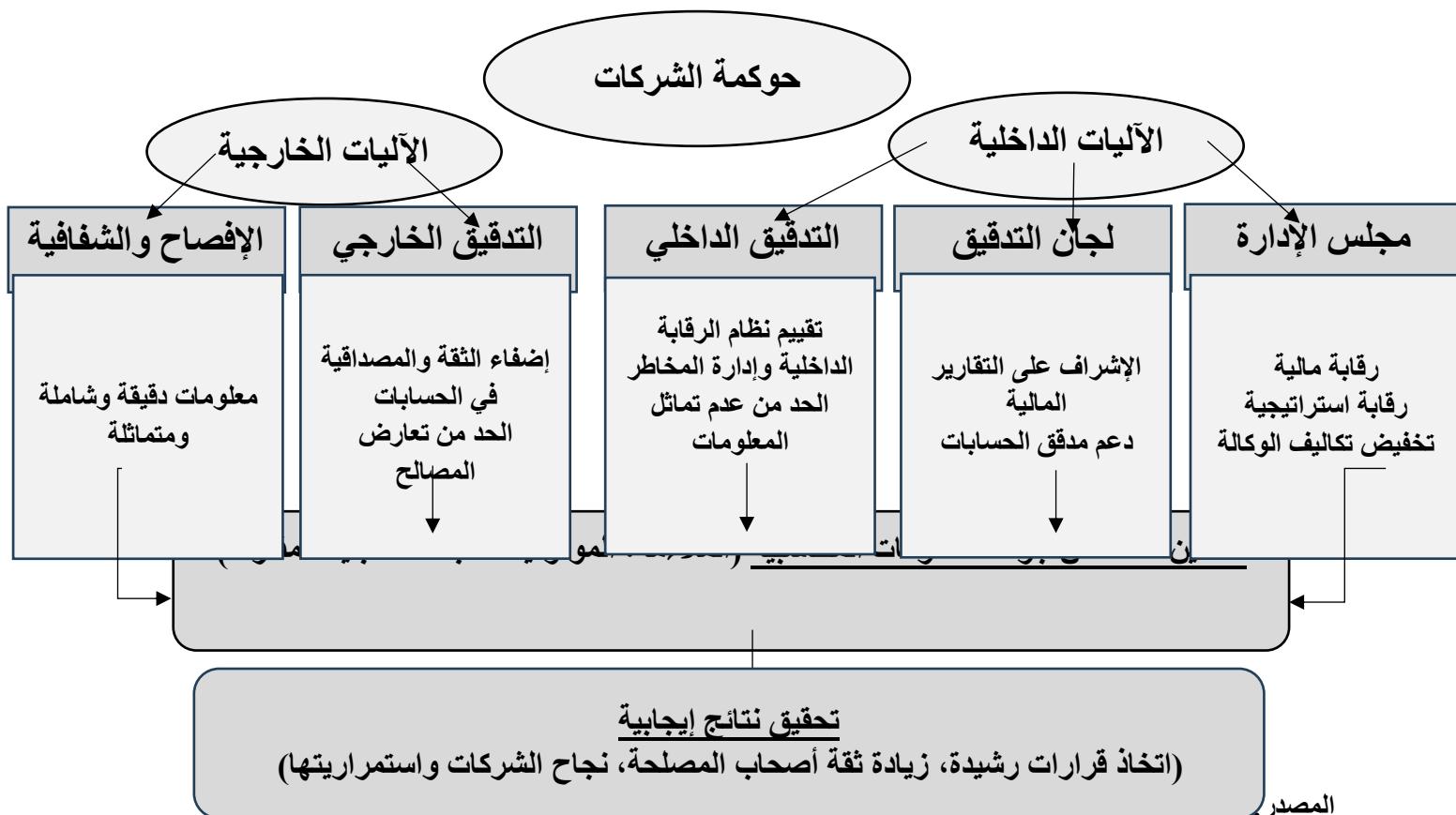
⁵ هجيرة بوزوينة ومسعود درواسي، مرجع سابق، ص 224.

حوكمة الشركات كآلية لتحسين جودة المعلومات المحاسبية

إن هدف لإطار الإجراءات الحاكمة للشركات هو تحقيق إفصاح يتوافق مع معايير الجودة المالية والمحاسبية، مما يُعيد الثقة في المعلومات المحاسبية ويُمكّن من الاعتماد عليها في قياس المخاطر وعمليات التنبؤ. فالتقارير المالية الجيدة، المبنية على معلومات محاسبية دقيقة حول العائد والنمو والنسب المحاسبية، تؤثّر بشكل مباشر في قرارات المستثمرين وتمكنهم من اتخاذ قراراتهم.¹

وعليه من خلال ما سبق يتضح أن جودة المعلومات المحاسبية تعد ثمرة لتكامل آليات حوكمة الشركات الداخلية والخارجية. فبينما يضمن مجلس الإدارة ولجنة التدقّيق الداخلي رقابة داخلية قوية تحدّ من عدم تماثل المعلومات وتزيد من موثوقية البيانات، كذلك يضفي التدقّيق الخارجي والشفافية والإفصاح مصداقية خارجية ضرورية. هذا التضافر يضمن تقارير مالية دقيقة وواضحة، تعزّز ثقة أصحاب المصلحة وتدعّم اتخاذ قرارات رشيدة، ومنه يمكن تلخيص ذلك في الشكل التالي:

الشكل رقم 01: إسهام آليات الحوكمة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية.



5. الخاتمة:

¹ محمد لمين علون، مرجع سابق، ص56.

لآخر أسماء، مومني يوسف، حاج مختار محمد خير الدين

لقد سعت هذه الدراسة الى تحديد كيفية مساهمة حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية، من خلال التعرف على المفاهيم النظرية لكل من موضوع حوكمة الشركات وألياتها، ثم جودة المعلومات المحاسبية بالتركيز على خصائصها نتيجة لما تتأثر به من تلك الآليات، ثم مناقشة مساهمتها في كيفية تحسين جودتها، وتم استنتاج أن آليات الحوكمة دور إيجابي ومهم في ذلك، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي:

- أن آليات حوكمة الشركات الداخلية والخارجية تعمل معاً على تعزيز خصائص جودة المعلومات المحاسبية من ملاءمة وموثوقية والثبات والقابلية للمقارنة؛
- التكامل بين مبادئ الحوكمة وألياتها له دور في بناء هيكل حوكمة فعال وبالتالي يضمن ادارة رشيدة للشركات ويساهم في تحقيق استدامتها واستمراريتها على المدى الطويل؛
- أن تحسين جودة المعلومات المحاسبية من خلال تفعيل الحوكمة يعتبر أساساً لتمكن الأطراف المعنية من اتخاذ قرارات رشيدة وتعزيز الثقة لديهم؛
- أن آليات الحوكمة تعد من أهم القضايا الراهنة التي تسعى لمعالجة نقص جودة المعلومات المحاسبية وبالتالي لها دور في تعزيز مهنتين المحاسبة والتدقيق، كونهما المعنيتين بشكل مباشر في إنتاج وتأكيد جودة هذه المعلومات.

بناءً على هذه النتائج، يمكن اقتراح التوصيات التالية:

- ضرورة مراجعة وتحديث الأطر القانونية والرقابية لتشجع على التكامل الفعلي بين مبادئ الحوكمة وألياتها؛
- التركيز على أهمية الاستثمار في برامج التدريب والتأهيل الموجهة لجميع المستويات الإدارية في الشركات، لتعزيز مدى فهم دورهم في نظام الحوكمة؛
- ضرورة تعزيز استقلالية وفعالية مهنتي المحاسبة والتدقيق في دعم الحوكمة وجودة المعلومات المحاسبية.

6. قائمة المراجع:

- أحلام بلقاسم كحولي وخير الدين معطى الله، "دور التدقيق الداخلي في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية دراسة حالة المؤسسة المينانية لسيكيدة"، مجلة الباحث الاقتصادي (CHEEC)، مج6(ع1)، 2018.
- أروى حسن باعياد، "دور حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبة في الشركة السعودية للكهرباء"، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية ، مج4(ع1)، 2020.
- أسامة عياد رمضان جنقر، "أثر الآليات المحاسبية لحوكمة الشركات في تحسين الأداء المالي لدعم القدرة التنافسية للمؤسسات المالية دراسة ميدانية"، مجلة الدراسات الاقتصادية ، مج6(ع3)، 2023.
- اسماء كردوسى، محاضرات في حوكمة الشركات ، جامعة 8 مايو 1945 قالمة، 2020.
- تركية محمود رضوان الصوالحة، "أثر تطبيق آليات الحوكمة في تحسين جودة المعلومات المحاسبية" ، مجلة المجتمع العربي لنشر الدراسات العلمية، ع، 1، 2023.
- خلف الله بن يوسف وكمال زيتوني، "دور آليات حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المالية في المؤسسة الاقتصادية" ، مجلة جديد الاقتصاد ، مج14(ع1)، 2019.
- سامية سلهامي، "دور حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية" ، مؤتمر علمي دولي حول عولمة الإدارة في عصر المعرفة ، جامعة الجنان ، طرابلس-لبنان ، يومي 15-17 ديسمبر 2012.
- عائشة لشلاش، **جودة التدقيق الخارجي في إطار تبني حوكمة المؤسسات دراسة ميدانية**، أطروحة دكتوراه، جامعة الجيلالي اليابس سيدى بلعباس،2017.
- عزيز لوچاني وميلود عزوzi، "دور الآليات الداخلية لحوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الاقتصادية" ، مجلة العلوم الإنسانية ، مج22(ع1)، 2022.
- عمر جموعي وفوزية براهمي وسعديه السعديي، "أثر آليات حوكمة الشركات في الحد كم ممارسات المحاسبة الإبداعية رؤية مهنية دراسة ميدانية" ، مجلة الدراسات العدد الاقتصادي ، مج13(ع1)، 2022.

حكمة الشركات كآلية لتحسين جودة المعلومات المحاسبية

- كامل يوسف سلمان بركة، "دور نظام حوكمة الشركات في تحسين جودة المعلومات المحاسبية دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية"، مجلة المحاسبة والتدقيق والمالية، مج4(ع1)، 2022.
- محمد لمين علون، "مساهمة آليات حوكمة الشركات في تحقيق جودة المعلومات المحاسبية دراسة عينة من الشركات بولاية بسكرة"، مجلة نور للدراسات الاقتصادية، مج5(ع8)، 2019.
- مروة مويسى ونصيره بلال، "دور آليات حوكمة الشركات في ظل العلاقة التكاملية بين التدقيق الداخلي والتدقيق الخارجي دراسة ميدانية"، مجلة الاقتصاديات المالية والبنكية وإدارة الأعمال، مج10(ع2)، 2021.
- هجيره بوزويينة ومسعود درواسي، "أثر الآليات المحاسبية لحوكمة الشركات على الرفع من جودة المعلومات المالية وكفاءة الأسواق المالية"، مجلة الإدارية والتنمية للبحوث والدراسات، مج6(ع2)، 2017.
- دلال العابدي، حوكمة الشركات ودورها في تحقيق جودة المعلومة المحاسبية دراسة حالة شركة اليانس للتأمينات الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016.